

## سمير سعيان: النظام السوري انهيار فعليًا



أكد الخبير الاقتصادي سمير سعيان أن النظام السوري انهيار اقتصاديًا، واعتبر في حديث مع "إيلاف" أن هناك الكثير من المؤشرات التي تدل على سقوطه، لافتًا إلى توقف الاستثمارات العامة والخاصة ومئات المصانع الكبيرة والشركات الخاصة ومغادرة رجال أعمال بارزين البلاد، إضافة إلى تصرف النظام باحتياطي البنك المركزي والذهب، وانهيار الليرة السورية.

وأضاف إن الاقتصاد السوري يعاني من أزمة خانقة تتجلى في معدلات البطالة في سوريا التي تكاد تصل إلى 60 %، لافتًا إلى أن خزائن الحكومة باتت فارغة حتى من احتياطي القصر الرئاسي الخاص، إضافة إلى انخفاض معدل إنتاج البترول إلى 20.000 برميل في اليوم بعد أن كان يقدر الانتاج بـ 380.000. وأعلن عن رغبة "اتحاد الديمقراطيين السوريين" الذي اختتم مؤتمره التأسيسي مؤخرًا بتقديم دراسات حديثة حيث تغيب أرقام وإحصاءات عن الكثير من الأمور المهمة والقضايا الحيوية، منها الوضع المعيشي اليوم، خاصة بعد عجز الحكومة عن سد حاجات

وعلى صعيد الاشتباكات فقد اشتبك الجيش الحر مع قوات النظام في 149 نقطة قام خلالها بتفجير مبنى لقوات النظام بالقرب من ثكنة كمال مشاركة في حي جوبر في دمشق، كما استهدف الجيش الحر سيارة لنقل الجنود بالقرب من تقاطع قصر المؤتمرات وقتل ضابط وعدد من العناصر، كما تصدى لمحاولات قوات النظام اقتحام البلدة بالقرب من حاجز النور في المليحة وقتل عدد من العناصر، كما تصدى لمحاولة اقتحام حي برزة.

وفي درعا استهدف الجيش الحر مراكز تجمع قوات النظام في الحي الغربي لبصرى الشام، كما استهدف اللواء 12 في إزرع بقذائف الهاون، كما استهدف حاجز التابلاين في طفس. وفي حلب استهدف الجيش الحر مراكز قوات النظام في بلدتي نبل والزهراء وحقق إصابات مباشرة، كما استهدف قوات النظام المتواجدة بالقرب من المسجد الأموي وقتل عددا منهم، وفي حي صلاح الدين استهدف مقاتلو الجيش الحر مراكز تجمع لقوات النظام، كما استهدفوا مطار كوبريس العسكري وحققوا إصابات مباشرة.

وفي حماة استهدف الجيش الحر مراكز تجمع قوات النظام في قرية تل الملح، وفي ديرالزور استهدف الجيش الحر مراكز تجمع لقوات النظام في الرصافة، كما استهدف مراكز تجمع قوات النظام في حي الصناعة، وفي الرقة استهدف الجيش الحر اللواء 93 في عين عيسى وحقق إصابات مباشرة.

## 68 شهيدا بنيران قوات الأسد والجيش الحر يستهدف نبل والزهراء بريف حلب



قالت لجان التنسيق المحلية في سوريا أنها وثقت، يوم أمس السبت، سقوط ثمانية وستين شهيدا بينهم تسع سيدات وثمانية أطفال وأربعة شهداء تحت التعذيب.

وأضافت اللجان في تقريرها أن سبعة عشر شهيدا قضاوا في دمشق، بالإضافة إلى أحد عشر شهيدا في حلب، وعشرة شهداء في إدلب، وتسعة شهداء في حمص، وسبعة شهداء في درعا، وستة شهداء في حماة، وخمسة شهداء في طرطوس، وشهيدتين في ديرالزور، وشهيد في الرقة.

وقال التقرير إن 429 نقطة تعرضت للقصف في سوريا، حيث شنت طائرات النظام غارات على 32 نقطة أُلقت خلالها البراميل المتفجرة على قرى ريف حماة الشرقي وكفرزيتا وعقرب بحماة، والزربة بحلب.

كما أطلقت قوات النظام صواريخ أرض أرض على حي القصور وحي الوعر بحمص، وأضاف التقرير أن القصف المدفعي طال 148 نقطة، والقصف الصاروخي 124 نقطة، والقصف بقذائف الهاون 118.

أفادت مصادر محلية في الثورة السورية بسماع دوي تفجير ضخم في أحياء دمشق الشرقية، يوم أمس السبت، بحسب الهيئة العامة للثورة.

وفيما يتواصل إضراب الأهالي عن الطعام في جنوب العاصمة دمشق، أفادت الهيئة العامة للثورة بتجدد القصف على مناطق في الريف منذ صباح السبت.

ودمر الجيش السوري الحر مبنى تابعاً للنظام في حي جوبر بالعاصمة السورية، في ظل قصف للنظام على أحياء القابون وبرزة والتضامن ومخيم اليرموك في دمشق.

وشنت قوات النظام حملة مدهامات في المنطقة العمالية بمساكن برزة. كما قصفت راجمات صواريخ النظام قرى ناحية ربيعة في جبل التركمان بريف اللاذقية.

وعلى محور داريا، أعادت آليات النظام انتشارها في شارع الكورنيش القديم وسط اشتباكات متقطعة على تخوم المدينة، واستهدف مقاتلو الجيش الحر حاجز النظام على طريق قصر المؤتمرات بقذيفة " آر بي جي".

## داعش والنصرة تسيطران على مواقع جديدة لحزب العمال في الحسكة



سيطر مقاتلو تنظيم الدولة الإسلامية في العراق وبلاد الشام "داعش" وجبهة النصرة على بلدة الصفا في محافظة الحسكة، بعد مواجهات عنيفة مع عناصر حزب العمال الكردستاني وقوات النظام السوري.

وتعد السيطرة على بلدة صفا، الواقعة في الريف الجنوبي لمدينة الحسكة، بالإضافة إلى

"دكتاتور"، مثل بشار الأسد، الذي قتل عدداً كبيراً من شعبه، على أية فرصة للترشح للانتخابات الرئاسية، مهينة.

وذكرت هارف خلال مؤتمر صحفي أنه لا يمكن استيعاب التفكير بأن رئيس نظام، ذبح الآلاف من شعبه وقتل بالغاز ما يزيد عن 1400 في 21 آب/ أغسطس، ينظر حتى بالترشح للانتخابات الرئاسية في سوريا.

وأضافت أن الشعب السوري كان واضحاً في ما يريده، ونحن كنا واضحين بأننا سندعمه، وإذا كان الأسد راعياً فاعلاً في تلبية رغبات السوريين فعليه أن يرحل. وشددت على أن فكرة حصول "دكتاتور وحشي"، قتل عدداً كبيراً من شعبه، على أية فرصة للترشح من جديد للرئاسة مهينة جداً. وتابعت "لا أعتقد أن بإمكان أي كان أن يقول أن نظام الأسد تصرف في ما يصب بمصلحة شعبه".

وذكرت هارف أن الموقف الأمريكي من شرعية الأسد وفقدانه لها واضح جداً. لكنها أوضحت أن الانتخابات في سوريا وما قد يجري فيها لا يحدد ما سيحصل في مؤتمر "جنيف 2" الذي يستند إلى البيان الصادر عن "جنيف 1" الداعي لعملية انتقالية سياسية.

وشددت على أن "جنيف 2" هو مؤتمر مصمم للتوصل إلى حل سياسي في سوريا يستند إلى بيان جنيف 1 الذي ينشئ حكومة انتقالية، بغية المضي قدماً في مسار سياسي.

## انفجار يهز دمشق الشرقية النظام السوري يواصل قصف ريف العاصمة



الناس الأساسية في المناطق التي تسيطر عليها"، ولكن بعض خبراء الأمم المتحدة يعتبرون أن 19% من السوريين أصبحوا يعيشون تحت خط الفقر، فيما كانوا أقل من 1% منذ حوالي الثلاث أعوام .

ولفت سعيان إلى تراجع السياحة في سوريا والتي كانت تشكل حوالي 12% من حجم الدخل القومي، ويعمل فيها ما يقدر بمليونيني سوري إضافة إلى توقف الاستثمارات الأجنبية والعربية في هذا القطاع المهم والمفصلي.

وأشار إلى أن رجال أعمال قاموا بتفكيك مصانعهم ونقلها "كل هذه العوامل أدت إلى المجاعة والتدهور والخراب إثر توقف الزراعة والصناعة، الأمر الذي أوصل البلاد إلى حالة من الشلل والعجز"، وقال "يوجد إنفاق ولا يوجد إيراد فعلي ، ويات النظام يعيش على الديون والمنح التي تأتيه من الدول التي تدعمه"، وتابع " وصل الأمر حتى استخدام النظام لمخدرات الأفراد في البنوك".

ورأى أن ما جعل النظام يتأخر في سقوطه المدوي رغم اختلال المعادلة الاقتصادية للتوازن لديه" أنه لم يعد مسؤولاً عن المناطق المحررة كما ان السوريين في الخارج يضخون إلى أهلهم في الداخل أموالاً، الأمر الذي يساعد على وجود الدولار في الأسواق". بهية مارديني. إيلاف.

## واشنطن تشعر بالإهانة من رغبة بشار الأسد في الترشح مجدداً للرئاسة



اعتبرت نائبة المتحدثة باسم وزارة الخارجية الأمريكية ماري هارف أن فكرة حصول

وأفاد موقع «كلنا شركاء» بأن مجموعة واسعة من الناشطين عقدت اجتماعاً تحضيرياً للأحزاب والقوى السياسية في الداخل السوري في الغوطة الشرقية أمس، بهدف تشكيل كتل سياسي داخلي يضم الأحزاب والقوى السياسية والثورية في المناطق المحررة في الداخل السوري.

وقال في بيان له: «الغاية من الاجتماع إنشاء كتل لقوى الثورة والأحزاب السياسية الثورية وفق ثوابت الثورة السورية ليكون صوت الداخل، ومعبراً لتطلعات الأهالي، ويكون بعيداً من التجاذبات الدولية».

**بولندا متأكدة من حياة المصور ماسيخ سودير وتسعى لاستعادته من خاطفيه**



قال الوزير البولندي للشؤون الخارجية، رادوسلاف سيكورسكي، أمس إن المصور البولندي الذي خطف في تموز/يوليو في سوريا لا يزال حياً، وأن هناك مساع لتخليصه من الاختطاف.

وأضاف الوزير أن المصور ماسيخ سودير ما زال «على قيد الحياة، وأنه من أجل مصلحته لا يمكنني أن أدلي بالمزيد من المعلومات، لا عن وضعه الصحي ولا عن وضعه عموماً».

وكان المصور خُطف في نهاية تموز/يوليو من جانب مسلحين أثناء عملية دهم لمركز وسائل الإعلام في بلدة سراقب الواقعة تحت سيطرة مقاتلي المعارضة في محافظة إدلب شمال غربي سوريا. وسودر صحفي مستقل يتعاون مع وكالة «كوريبيس» ووكالة الصور

وأشارت مصادر الهيئة أن العضوين كانا في طريقهما إلى دمشق للمشاركة في الدورة الثالثة لاجتماع المجلس المركزي للهيئة المقرر عقده في دمشق.

ووصفت هيئة التنسيق في تصريح صحفي لها هذه الأفعال بـ«الاجرامية ضد هيئة التنسيق وأعضائها والتي يتشارك فيها النظام وداعش»، وطالبت الجهات التي اعتقلتهم بإخلاء سبيلهم فوراً.

يشار أن النظام يعتقل عدد من أعضاء الهيئة كما الدكتور عبد العزيز الخير وإياس عياش وماهر طحان وعدنان الدبس ورامي الهناوي.

**مجلس قيادة الثورة في ريف دمشق يدعو إلى دعم جيش الإسلام**



دعا «مجلس قيادة الثورة» في ريف دمشق كل الكتائب والألوية المعارضة في سوريا إلى الانضمام إلى «جيش الإسلام» الذي تشكل من نحو 50 فصيلاً برئاسة قائد «لواء الإسلام» زهران علوش في ريف العاصمة قبل أيام.

وطالب المجلس في بيان جميع الثوار والناشطين للعمل لإنجاح مشروع «جيش الإسلام» والمشاريع الثورية الأخرى التي تتطلق من الداخل ولا ترتهن لأي مصالح خارجية وترمي إلى الخلاص من نظام بشار الأسد. كما طالب المجلس أيضاً كل الدول الصديقة التي تريد إنجاح الثورة بدعم هذا الجيش بالوسائل والإمكانات اللازمة.

تدمير سبعة حواجز تابعة للحزب العمال الكردستاني تقدماً ملحوظاً لمقاتلي "داعش" والنصرة في الحسكة.

ومن جهة أخرى، هاجمت جبهة النصر وسط مدينة الجوادية في الحسكة، مستهدفة عناصر حزب العمال الكردستاني الموالي لنظام الأسد داخل كل من مبنى الري ومبنى شببية الثورة الذي يتحصن به الحزب.

ورد حزب العمال الكردستاني بحملة قصف على كل من قرية محمد نيا ب الواقعة في بلدة القحطانية، التابعة لريف القامشلي، وقرية كرهوك وعلي أغا وكريفاتي.

ولا تزال الاشتباكات مستمرة بين الطرفين، بحسب ناشطين، في كل من تل حلف وعلي أطراف راس العين في الحسكة.

يذكر أن حزب العمال الكردستاني لديه ما يقرب من 50 ألفاً مقاتل مدرب على حرب الجبهات والشوارع، وينتشرون داخل المناطق الكردية القريبة من الحدود المشتركة لتركيا مع كل من العراق وسوريا.

**النظام وداعش يعتقلان عضوين لهيئة التنسيق**



كشفت هيئة التنسيق الوطنية عن اعتقال عضو الأمانة العامة صفوان عاقل من قبل أمن النظام، ذلك على حاجر القטיפه قرب دمشق، وبذات الوقت اعتقل تنظيم دولة العراق والشام ( داعش) في الرقة عضو الأمانة محمد زكي هويدي.

وفي شمال شرقي البلاد، دارت بعد منتصف ليل السبت اشتباكات عنيفة بين القوات النظامية ومقاتلي الكتائب المقاتلة في محيط اللواء 93 بعين عيسى قرب مدينة الرقة وتحدثت عن «أنباء عن خسائر بشرية في صفوف الطرفين»، وفق «المرصد».

وكانت القيادة العامة لـ «وحدات حماية الشعب» الكردي أصدرت بياناً انتقد تقرير لجنة التحقيق الدولية المستقلة في شأن سوريا، جاء فيه «أن وحيث التقرير يتحدث عن أن تجنيد الأطفال دون السن القانونية أمر مرفوض في صفوف الوحدات، إلا أن هناك ظروفاً وضغوطات أجبرت العديد ممن هم دون سن الـ 18 على الانضمام إلى صفوف الوحدات، لكنه لم يُسمح لهم بالبقاء في ساحات القتال والمشاركة في العمليات العسكرية، وأنها تصرفات فردية جزئية غير ممنهجة وتتعارض مع اللوائح الداخلية للوحدات».

ونفى البيان اتهامات موجهة إلى «وحدات الحماية» حول اعتقال النشطاء وتعريضهم للمحاسبة وضرب المحتجين واعتقال امرأة وعن سجون جاهزة ذلك وأن مهمة وحدات حماية الشعب تتلخص في حماية المنطقة ضد القوى المهاجمة بغض النظر عن هوية المهاجمين.

### المفتشون يواصلون عملهم والنرويج ستساهم في تدمير الترسانة الكيميائية



انتقل مفتشو الأسلحة الكيماوية الدوليون من دمشق أمس إلى مكان غير معلوم لمواصلة

أنفسهم إلى القوات النظامية، وفق ناشطين من المنطقة»، مشيراً إلى مقتل وجرح أكثر من 20 شخصاً من عناصر قوات الدفاع الوطني الموالية للنظام خلال الاشتباكات التي دارت في محيط القرية، إضافة إلى سقوط ثمانية مواطنين وإصابة عدد آخر بجراح نتيجة القصف الذي تعرضت له القرية والاشتباكات. وكان «المرصد» أفاد بأن قرية المتراس «تعرضت لقصف عنيف من القوات النظامية وقوات الدفاع الوطني الموالية للنظام التي تتألف من مسلحين من أتباع الديانة المسيحية ومن الطائفة العلوية، بالتزامن مع محاولتها اقتحام القرية من محاور عدة والسيطرة عليها».

وفي دمشق، واصلت قوات النظام قصفها حي برزة البلدة شمال دمشق ضمن محاولتها السيطرة على خط الإمداد بين العاصمة وغوطة دمشق، ونفذت أمس حملة دهم واعتقال عشوائي في مساكن برزة المجاورة طاولت عدداً من المواطنين.

وقال «المرصد» إن مناطق في مدينة معضمية الشام وداريا في جنوب غربي دمشق، تعرضت لقصف بالتزامن مع تظاهرة لمناسبة الذكرى الأولى لاقتحام داريا من قوات النظام التي قصفت أيضاً مناطق في حي التضامن قرب مخيم اليرموك جنوب العاصمة.

وقال «المرصد» إن انفجاراً هزَّ منطقة الزبلطاني قرب سوق الهال في جنوب شرقي دمشق.

وفي حمص، سُمع دوي انفجار عنيف في حي القصور ناتج من صاروخ يُعتقد بأنه من نوع أرض - أرض - أطلقته القوات النظامية التي جددت القصف على مناطق في مدينة الرستن ما أدى لسقوط جرحى.

البولندية «ستيديو ميلون». ولم تُعرف حتى الآن أسباب خطفه، كما لم تعلن أي جهة تبنيها العملية.

وكان رئيس الوزراء البولندي، دونالد توسك، أعرب في تموز/يوليو عن اعتقاده بأن المصور خطف على يد مجموعة خطيرة جداً ومتطرفة، وأن السرقة أو الفدية يمكن أن تكون أحد دوافع عملية الخطف. وكانت بولندا شكلت فريقاً من المتخصصين مركزه وارسو وفي سفاراتها في منطقة الشرق الأوسط للتعامل مع قضية سوبر، وهو البولندي الوحيد الذي احتجز رهينة خلال الصراع المستمر في سوريا منذ عامين ونصف العام والذي أسفر عن مقتل أكثر من مئة ألف شخص.

### مقتل 8 مدنيين جراء قصف قرية المتراس ومحاولة دخولها



قُتل 8 أشخاص بالإضافة إلى 20 من عناصر موالية للنظام في مواجهات دارت في قرية المتراس الواقعة في الساحل السوري، غرباً، عندما حاولت القوات النظامية والمليشيا التابعة لها اقتحام القرية بحجة البحث عن مطلوبين.

وقال «المرصد السوري لحقوق الإنسان» إن قوات النظام قصفت أمس «قرية المتراس التي يقطنها غالبية من التركمان السنة، وذلك بعد الاتفاق على تسليم مطلوبين ومنشقين أنفسهم، حيث وضع وجهاء من القرية أنفسهم تحت تصرف القوات النظامية حتى الانتهاء من تنفيذ الاتفاق ترافق مع تسليم عشرات الشبان

مهمتهم في التخلص من الترسانة الكيماوية السورية، هذا فيما ذكر التلفزيون النرويجي أن النرويج قد تساهم في تدمير هذه الترسانة. وكان الناطق باسم الأمم المتحدة مارتين نيسيركي قال إن البعثة المشتركة لمنظمة حظر الأسلحة الكيماوية والأمم المتحدة حققت تقدماً أولياً مشجعاً، وأن الوثائق التي تسلمتها من الحكومة السورية تبدو واعدة.

ومن المتوقع استمرار مهمة المفتشين حتى منتصف 2014 على الأقل. وذكر المتحدث أن الجدول الزمني لعملية التفكيك «يبقى مرتبطاً بنتائج مجموعات العمل التقنية التي شكّلت بمشاركة خبراء سوريين». وكانت البعثة أعلنت أنها باشرت مع السلطات السورية «تأمين سلامة المواقع التي ستعمل فيها». وتقدر ترسانة سوريا الكيماوية بأكثر من ألف طن من المواد الكيماوية، بينها 300 طن من غاز الخردل والساارين موزعة على 45 موقعاً. هذا فيما جدّد بشار الأسد في حديث مع قناة تلفزيونية أذيع الجمعة التزامه بتنفيذ قرار مجلس الأمن الدولي رقم 2118، لافتاً إلى إن العملية «معقدة» ولكنه ملتزم بتسليم ترسانة سوريا للأمم المتحدة مقابل عدم توجيه عقوبة لنظامه بعد مجازر الكيماوي التي كانت ماثرة سخط واستهجان عالميين.

وفي أوصلو، قال التلفزيون النرويجي إن النرويج ستساهم في تدمير الترسانة السورية في إطار مهمة الأمم المتحدة لتفكيك أسلحة الدمار الشامل في سوريا، بعدما طلبت الولايات المتحدة وروسيا منها المساعدة في تفكيك هذه الترسانة. ويرى البلدان أن للنرويج موقعاً جغرافياً مناسباً لهذا العمل الخطير.

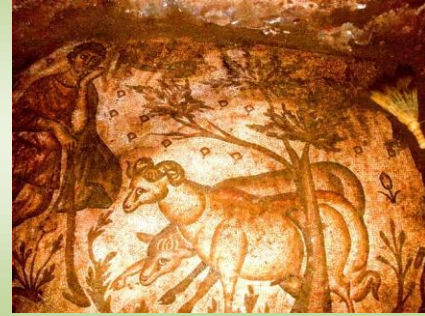
ولم يؤكد وزير الخارجية النرويجي المعلومات التي أوردها التلفزيون العام في شأن طلب واشنطن وموسكو من النرويج المشاركة في

تدمير الترسانة النووية الروسية، لكنه أعلن أن بلاده مستعدة للمشاركة في هذه العملية.

هذا ولا تملك النرويج حالياً المعدات اللازمة لتدمير الأسلحة الكيماوية، لكن الولايات المتحدة قد تقدم معداتها النقالة لإنجاز هذه المهمة بحسب القناة العامة.

وقالت الناطقة باسم الوزارة لـ «فرانس برس»: «يمكنني التأكيد بأن النرويج تنوي المشاركة في تطبيق قرار مجلس الأمن الدولي» حول سوريا، لكن «من المبكر القول كيف سيتم الأمر، ولا نعرف بعد نوع المساهمة التي سنقدمها. لكننا ندرس الخيارات المختلفة». وللنرويج مهلة حتى منتصف تشرين الثاني/نوفمبر المقبل لإعطاء ردها لكل من روسيا والولايات المتحدة بحسب التلفزيون النرويجي العام. وعلى الحكومة النرويجية الجديدة، التي ستتولى مهامها في 14 من الشهر الجاري، اتخاذ هذا القرار بعد فوزها في الانتخابات الأخيرة.

### قصة اختفاء أكثر من ألف لوحة فسيفساء من مدينة أفاميا الأثرية



في 28 آذار عام 2011، وإثر انطلاق أول مظاهرة منوئة للنظام في مدينة أفاميا (قلعة المضيق) في ريف حماه وصل أبو صالح رئيس مفرزة الأمن العسكري في منطقة الغاب إلى سوق المدينة ليجد عدداً من الشبان كانوا ما يزالون متجمهرين هناك بعد انفضاض المظاهرة، فتوجه إليهم قائلاً: شو بدكن بالمظاهرات يا شباب؟ يا أخي هي الآثار

قدامكن... طلعو حفروها وشوفو رزقتكن أحسن من وجع هالراس.

كانت هذه الكلمات من المساعد أول علي العلي هي الشرارة التي التقطها المنقبون غير الشرعيون عن الآثار في ريف حماه، والتي انتهت إلى خراب مدينة أفاميا الشهيرة، ونهاب مقتنياتها الأثرية التي تمثلت بشكل رئيسي بمئات، وربما آلاف لوحات الفسيفساء اليونانية والرومانية والبيزنطية التي كانت نائمة لمئات السنين في الغرف والبيوت العتيقة المدفونة تحت أمتارٍ من التراب الذي راكمته السنين.

شأنها شأن كل المدن الأثرية السورية كان التقيب الغير مشروع عن الآثار منتشر في أفاميا قبل الثورة، ولكن بشكل محدود جداً، وكان عدد المنقبين لا يتجاوز حفنةً من المغامرين - وأكثرهم فقراء - وغالباً ما كانوا يتعرضون للملاحقة الشديدة (الكبسات) أي هجوم قوات الأمن عليهم بصورة مباغته وهم ينقبون ليلاً، حتى أن مخابرات أمن الدولة كانت قد قتلت شاباً صغيراً من أبناء المنطقة أثناء ملاحقته وهو ينقب عن الآثار قبل الثورة بشهور قليلة.

ولكن التقيب غير المشروع في أفاميا كان ذا ضررٍ أقل قبل الثورة، لأن المنقبين كانوا يقصدون بحفرياتهم المدافن والقبور الأثرية خارج أسوار المدينة، بينما ما حصل بعد تشجيع الأمن العسكري لهم بداية الثورة هو أن المنقبين انتقلوا لداخل أسوار المدينة، واستباحوها بشكلٍ كامل، وهو ما أدى إلى إلحاق الضرر والتشويه بمعالم المدينة من جهة، وضياح كنوزها الفسيفسائية من جهة ثانية، تلك الكنوز التي تقاجأ حتى المنقبون من أبناء المدينة بوجودها بهذا الكم الهائل.

وإذا كانت مخابرات النظام هي من أرسلت الرسائل الضمنية، وشجعت أهالي المنطقة الفقراء على استباحة المدينة الأثرية في

الشهور الأولى للثورة، إلا أنها تحولت بعد ستة شهور إلى شريكٍ تجاريٍّ للمنقبين ومشجّعٍ وراعيٍ لعمليات سرقة الآثار وتهريبها خارج البلاد.

ففي شهر أيلول من عام 2011 اجتاحت قوات النظام مدينة أكاميا وقامت بإنشاء أول قاعدة عسكرية لها في المدينة. واتخذت قوات النظام مقر البعثة البلجيكية للتفتيش عن الآثار في أكاميا مستقراً لقاعدتها العسكرية، وحرمت البعثة من القدوم والعمل في المدينة مع أنها اعتادت أن تعمل فيها منذ الحرب العالمية الأولى. يقع مقر البعثة البلجيكية بجانب المسرح الروماني داخل المدينة الأثرية ويُعتبر مستودعاً للذخائر والتحف التي كشفت عنها البعثة منذ عشرات السنين وحتى تاريخه.

بالإضافة طبعاً إلى نهب مستودعات البعثة البلجيكية من التحف النادرة، وتكسیر وتخريب ما ليس له أهمية مالية منها على أيدي الجنود، فقد تحالف العميد محمد من فرع الأمن العسكري في حماه مع تجار الآثار المحليين، الذين دفعوا له الرشى بشكلٍ منتظم، وتم السماح لآلاف المواطنين من منطقة سهل الغاب وجبل شحشبو للقدوم والتفتيش عن الآثار في مدينة أكاميا الأثرية تحت أعين جنود الجيش النظامي، بل وبإشرافهم، كون النقطة العسكرية تقع داخل أسوار المدينة وتشرف عليها بشكلٍ مباشر.

حصل ذلك على أمل صرف الناس عن المظاهرات السلمية في بداية الثورة، وإرضاء المرتزقة وشبيحة النظام عن طريق غضّ الطرف عن تعاملهم مع تجار الآثار وحصولهم على الأموال الطائلة مقابل تواطئهم.

وفي شهر آذار عام 2012 وجه النظام ضربة قاضية لمدينة أكاميا الأثرية عندما قصف قلعتها الأثرية الشهيرة (قلعة المضيق)

بالدبابات والمدافع الثقيلة لأكثر من ثلاثة أسابيع فدمّر سورها الأثري قبل أن يحتلها ويحولها إلى مرصد عسكري يكشف المنطقة بأكملها. وطبعاً القلعة تطلّ على مدينة أكاميا إطلالة صريحة، بحيث لو تحركت نملة داخل المدينة الأثرية لتمكن الجنود من مشاهدتها.

عند هذه المرحلة الجديدة من الصراع بين النظام والمعارضة خسرت المعارضة أي سيطرة على مدينة أكاميا الأثرية، وما عادت " تمون " على أحدٍ من القرويين العاملين في التفتيش عن الآثار في مدينة أكاميا. فالمنقبون الآن باتوا يعملون تحت حماية الجيش النظامي الذي يراقبهم ويرعاهم من أبراج القلعة المطلّة على المدينة، ويمتلك المقدرّة في الوقت ذاته على إبعاد وقصص أي عنصر من الثوار يحاول دخول المدينة أو إزعاج المنقبين.

تميزت الفترة الممتدة من آذار وحتى تشرين الأول من العام 2012 ( عندما شن النظام حملة عسكرية جديدة على المنطقة) باتساع عمليات التفتيش غير المشروع في بيوت وكنائس المدينة الأثرية التي تمتد على مساحة 250 هكتار، وتم استخراج أكثر من ألف لوحة فسيفساء، على أقل تقدير، حيث تم بيعها وتهريبها خارج البلاد عن طريق الحدود التركية.

تتوعدت مواضيع اللوحات الفسيفسائية المنهوبة. فالرومانية منها والتي تعود للقرون الثلاثة الأولى من الميلاد تميزت بالمواضيع المرتبطة بالآلهة والأساطير، وتصوير حياة الأمراء والطبقة الأرستقراطية الرومانية، وبعضها حاكي التراث اليوناني من خلال اللوحات التي تجسد الإله زيوس، وربة الجمال أفروديت، وإلهة الحقول، وإله البحر بوسيدون ... الخ.

أما اللوحات البيزنطية، والتي يتراوح تاريخها بين القرنين الخامس والعاشر الميلادي تقريباً،

فقد احتوت بطبيعة الحال على مواضيع مسيحية، وكثرت فيها المشاهد الحيوانية، وكانت من الناحية الفنية أضعف بكثير من مثيلاتها الرومانية وتميزت أكعابها بالخشونة وقلة الصقل. غير أن محاكاة الفن اليوناني استمرت حتى ضمن اللوحات البيزنطية، ما أعطى بعض هذه اللوحات أهمية تاريخية كبيرة.

وقد تمكن عددٌ من الناشطين في المنطقة من الاتصال بمنظمة اليونسكو، وقاموا بإعداد ملف أرسلوه للمنظمة وتقوا من خلاله صوراً لحوالي مئتي لوحة فسيفسائية تمكّنوا من الحصول عليها من الهواتف النقالة لأبناء المنطقة الذين باتوا يتفخرون باحتواء مدينتهم على هذه الكنوز من خلال تصويرها عند ظهورها وتناقل صورها بينهم على هواتفهم.

يقول (ن.ع) وهو ناشط سياسي من مدينة أكاميا: لوحات الفسيفساء على أهميتها وعددها الهائل ما هي إلا جزء بسيط من التحف التي اختفت من أكاميا. فالمنقبون كانوا يجدون بئراً في كل بيتٍ ينقبوه في المدينة العتيقة، وغالباً ما كانوا يجدون في الآبار تماثيل رخامية يونانية ورومانية ألقاها العرب المسلمون فيها بعد أن احتلوا المدينة إبان القرن السابع الميلادي.

ويقدر الناشط عدد التماثيل المنهوبة بالمئات أيضاً، كما يقول أن هناك لقي وتحف أخرى تعدّ بالآلاف تتنوع بين الفخاريات، والنحاسيات، والحلى الذهبية، والأحجار الكريمة، والنقود اليونانية والرومانية والبيزنطية والإسلامية، الذهبية منها والفضية والنحاسية.

يقول (م.و) وهو من أبناء المنطقة: يحزّ في نفسي أن أرى ما يحصل في مدينتي أكاميا. ولكن ما هذا إلا جزء مما يحصل في سوريا جميعها. النظام هو المسؤول. أما هؤلاء المنقبون الفقراء فأنا لا ألومهم، لأنني بكل

## أسعار العملات الأجنبية مقابل الليرة السورية



الدولار الأمريكي 180 ليرة سورية

اليورو 245 ليرة سورية

الليرة التركية 97 ليرة سورية

الدينار الأردني 249 ليرة سورية

الريال السعودي 48 ليرة سورية

الدرهم الإماراتي 49 ليرة سورية

الريال القطري 49 ليرة سورية

بساطة لا أعلم ماذا يمكن أن أفعل إذا جئت إلى بيتي يوماً لأجد أطفالاً جوعاً ولا أملك ما يمكنني من شراء طعام لهم. وهذا الواقع موجود اليوم عند كثير من العائلات في ظل ظروف الحرب التي يشنها النظام على الشعب السوري وخسارة معظم الشباب لعملهم وخصوصاً أولئك الذين كانوا يعملون في المدن التي يسيطر عليها النظام الآن ويطوقها بالحواجز.

لقد أدهشت اللوحات والتحف الهائلة التي أفصحت عنها مدينة ألاميا المراقبين والمهتمين بالآثار السورية، وتساءل كثيرون: لماذا لم تعمل الحكومة السورية طيلة أربعين سنة من حكم الأسد على اكتشاف مدينة ألاميا وإخراج هذا الكمّ الهائل من اللوحات والتحف العالمية التي كانت ستملئ بأعدادها الهائلة خمسة متاحف على الأقل وتجذب ملايين السياح من كل أنحاء العالم؟. مصعب الحمادي. كلنا شركاء.

=====  
نشرة داخلية، يصدرها تيار التغيير الوطني

الأحد 2013/10/6

الآراء المنشورة في النشرة لا تعبر بالضرورة

عن رأي التيار